بحمد ربنا سبحان الله والحمد لله واجاب الزملكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرى التي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله تعالى اتى بسبحان لتنزيه الله عن ما نسب الى نبيه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المومنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتدئت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين فوصف انه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد صفاته وهو خلق السموات والارض والظلمات والنور في الانعام وانزال الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القران ومطلعه فناسب الاتيان فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها وفي العجائب للكرماني ان قيل كيف جاء يسألونك اربع مرات بغير واو يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر ثم جاء ثلاث مرات بالواو ويسألونك ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض قلنا لان سؤالهم عن الحوادث الاول وقع متفرقا وعن الحوادث الاخر وقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة على ذلك فان قيل كيف جاء ويسألونك عن الجبال فقل وعادة القران مجيء قل في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سالك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال يجيء جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حالة الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل على شرح المبدا والتي في الثاني على شرح المعاد

النوع الثالث والستون في الايات المتشابهات

افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير والقصد به ايراد القصة الواحدة في سور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي اخر مؤخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي اخر بدونها نحو سواء عليهم اانذرتهم وفي يس وسواء وفي البقرة ويكون الدين لله وفي الانفال كله لله او في موضع معرفا وفي اخر منكرا او مفردا وفي اخر جمعا او بحرف وفي اخر بحرف اخر او مدغما وفي اخر مفكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا وفي الاعراف فكلا بالفاء قيل لان السكنى في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم ناسب زيادة الاكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فاتى بالفاء الدالة

على ترتيب

على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث لا تعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس الاية وقال بعد ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة تارة وبالنفع اخرى وذكر في حكمته ان الضمير في منها راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقدم الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من ال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي ابراهيم ويذبحون بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام الاعراف اختلاف الالفاظ ونكتته ان اية البقرة في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم الى اخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل قريب من الدخول واية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى يجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم اية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف فانبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به منه قوله تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي ال عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب في النار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة ابائهم العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة وال عمران الفرقة الاولى حيث اتى بجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو الهدى وفي ال عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي ال عمران المراد به الدين لتقدم قوله تعالى لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وفي ابراهيم هذا البلد امنا لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر واسماعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به ومصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وفي ال عمران قل امنا بالله وما انزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهي بها من كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة وهي العلو والقران ياتي المسلمين من كل جهة ياتي مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة العلو خاصة فناسب

موسى فعدد هنا وفي الاعراف يقتلون
وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن
قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية
وفي ا
بـــة
صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)